

الامانة العلمية بين الضوابط والممارسات المخالفة في النشر العلمي

د.بن جديدي سعاد

جامعة الجلفة

د.بن جديدي سهيلة

جامعة بسكرة

د.حيدر جوهرة

جامعة بسكرة

الملخص: تعد المنشورات العلمية من أهم المصادر المعرفية الموثوق فيها والمعمول بها كمرجعية للبحث العلمي، وتبقى قيمة هذه الأعمال منحصرة في جودتها العلمية والأخلاقية، ففي ظل تصنيف المجالات العلمية المحكمة يحتاج النشر العلمي الى تقنين أكثر مع انتشار الظواهر غير الأخلاقية التي تخل بالأمانة العلمية .

لذا سنحاول في هذه المداخلة التطرق إلى مفهوم الأمانة العلمية كمفهوم محوري وأساسي لعملية النشر العلمي وسنتطرق إلى جميع القواعد والضوابط العامة التي تنظم عملية النشر انطلاقا من ضبط سلوكيات الباحث وصولا إلى قواعد النشر والتأليف، بالإضافة الى شرح ضوابط التحكيم وسنوضح أهم الممارسات المخالفة للأمانة العلمية والتي يمارسها بعض الباحثين أثناء نشر أعمالهم في المجالات، كاختلاق النتائج وتزويرها، وتحريف الحقائق العلمية وعدم التدقيق في الاقتباسات من المراجع والعديد من المخالفات المقصودة وغير المقصودة والتي تؤثر على سيرة الباحث وعلى تصنيف وقيمة المجلة، دون أن ننسى السرقة العلمية لبعض أجزاء أو كل البحث، كما سنستعرض بعض البرامج العالمية التي يتم استخدامها في المجالات الدولية المحكمة للكشف عن السرقة العلمية.

الكلمات المفتاحية:

الامانة العلمية، النشر العلمي، الضوابط، الممارسات المخالفة، السرقة العلمية

Résumé

Les publications scientifiques sont l'une des sources de connaissances les plus fiables dans la recherche scientifique. La valeur de ces publications est souvent liée à leur qualité scientifique et éthique.

Dans ce cadre, notre présent travail va aborder en premier lieu le concept d'honnêteté scientifique en tant qu'un concept pivot et fondamental du processus de la publication scientifique. En second lieu, notre recherche va expliquer l'ensemble des règles et des normes générales qui régulent le processus de la publication, et contrôlent le comportement éthique du chercheur, ainsi qu'il va expliquer les règles de la révision scientifique, et quelques pratiques immorales potentielles qui sont pratiquées souvent par certains chercheurs lors de la publication de leurs travaux dans les revues scientifiques, tels que la fabrication et la falsification de résultats, les fausses déclarations de faits scientifiques, les fausses affirmations à propos de certaines citations, et de nombreuses violations intentionnelles et non-intentionnelles qui affectent la réputation du chercheur, la classification et la valeur de la revue, sans oublier le plagiat ; le fait de s'approprier un travail réalisé par un autre (texte ou partie de texte, image, photo, données...). Finalement, ce travail va présenter aussi quelques logiciels utilisés par les revues scientifiques internationales, qui permettent de détecter les similarités entre le document

مقدمة-إشكالية : أصبح التطور التكنولوجي خصوصا الانترنت يوفر فرصا وتسهيلات كبيرة في كتابة البحث العلمي ونشره ، وسهولة البحث عن المراجع، حيث تتواجد قواعد بيانات على الإنترنت مليئة بالكتب والمجلات والأبحاث العلمية، وتتم عملية البحث بسهولة واحترافية نظرا لسهولة استرجاع المعلومات بطرق بسيطة والحصول على المعلومات المطلوبة بطريقة سهلة وضمن فترة زمنية قصيرة ومحدودة مما يوفر وتقلل الجهد المبذول في كتابة البحث العلمي، كما أن وفرة قواعد البيانات يساعد الباحثين في مشاركة أبحاثهم وسهولة انتشارها ولكن هذه الوفرة في مصادر المعلومات بالإضافة إلى ظاهرة التدافع الكبير من أفراد المجتمع نحو الدراسات العليا لمجرد الوجاهة الاجتماعية ونحو ذلك، أدت إلى نشوء العديد من الإفرازات الخطيرة في مجال التعليم لعل أبرزها "الفساد العلمي"، حيث أحدث وضعا يستوجب التحرك العاجل عبر سن أنظمة وتشريعات صارمة تتصدى لظاهرة انتحال الأبحاث والشهادات العلمية والسرقة الأدبية، لأن تفاقم المشكلة في مؤسسات التعليم يمس سلوك جيل كامل قد ينشأ على ممارسات خاطئة انعكاساتها لا حصر لها ، لذا فإن أخلاقيات البحث العلمي في الميدان الجامعي والمسار الأكاديمي من الأولويات التي يجب معرفتها والتحلي بها، كما أنها موضوع مهم يقتضي المزيد من الاهتمام ويستحق الدراسة، ورغم أنه لكل تخصص تصوره المعرفي لهذه الأخلاقيات إلا أن المبادئ العامة تكاد تكون موحدة ولا بد من دراسة حيثياته لأنه يقوم على مرجعيات لها نتائجها أمام تفاقم القراءات تبعا لغايات فردية وذاتية واجتماعية، بمعنى أن البحث العلمي قد يكون في معناه العام بناء أفكار سليمة تدعو إلى التقدم أو تعد ذاتها مرجع تقدمي. ولكن القيم الحضارية باختلافها سعت إلى تحديد أفعال سلوكية خلقية في الميدان التحريري والبحثي لمختلف الميادين، كالدراسات التاريخية والنفسية والأكاديمية، لتحقيق هدف واحد مشترك والذي لا بد منه وهو توظيف السلوك الأخلاقي على هذه الأبحاث العلمية من أمانة واحترام لجهد الآخرين وموضوعية التصرف في أبحاث السابقين على اختلاف عقائدهم ومذاهبهم العلمية أو الأدبية وكل يبعدنا عن السرقة العلمية إن صح القول وانتحال شخصيات الباحثين في أي ميدان بحثي.

من هذا المنطلق تظهر الحاجة إلى تنظيم هذه الورقة البحثية لمحاولة الإجابة على الإشكالية التالية:

ما مدى فعالية الأمانة العلمية في ضبط أخلاقيات ونزاهة الباحث الأكاديمي في النشر وترقية البحث العلمي؟

أولا / الأمانة العلمية

1- مفهوم الأمانة العلمية والمفاهيم المتداخلة معها :

تعريف دليل عمادة التقويم والجودة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: بأن الطالب الأمين هو الذي يظهر الاقتباس أو إعادة الصياغة المأخوذة من كاتب آخر، يعيد صياغة أعمال الكتاب الآخرين حتى يجعلها سهلة الفهم للقارئ، فيظهر كيف استفاد من عمل الكتاب الآخرين في تكوين رأيه، ويستشهد بأعمال الآخرين ويشير إليها كمراجع(1)

واعتقد أن الأمانة العلمية رغم أهميتها في جميع الدراسات والبحوث العلمية، إلا أنها تزداد أهمية في البحوث الإنسانية والاجتماعية، لأنها تتعلق بشكل مباشر بالإنسان من جميع جوانب حياته العقلية والنفسية والتربوية والاجتماعية، والتعامل مع الإنسان يتطلب المزيد من الاهتمام والعناية والخصوصية، وتضمن ذلك الاعتبارات الأخلاقية التي يلتزم

بها الباحث، فالأخلاق قيمة إنسانية ومعياري يحكم الممارسات البحثية ويؤطرها، إضافة إلى ذلك فإن الظواهر النفسية غير ملموسة ولا يمكن قياسها بشكل مباشر، مما يتطلب المزيد من الحرص والدقة والأمانة عند تفسيرها وتحليلها. (2) وبمفهوم المخالفة فإن الأمانة العلمية يقابلها مفهوم آخر ملازم هو السرقة العلمية التي تتداخل مع عدة مصطلحات منها :

تعريف السرقة العلمية السرقة العلمية هي كل شكل من أشكال النقل غير القانوني في المنشورات و البحوث العلمية و الرسائل والمذكرات الجامعية. كما يُمكن تعريفها أيضًا بأنها "إعادة عمل الآخرين دون إشارة للمنشأ"، أي إعادة مصطلحات أو أفكار الآخرين و السطو على مجهوداتهم و استغلال إنتاجهم الفكري دون إشارة إلى صاحبها الأصلي، و ذلك باستخدام أساليب متنوعة منها آلية "نسخ-لصق"، حيث أن هذه الآلية هي "شكلٌ صريحٌ من أشكال السرقة العلمية أو الانتحال الأكاديمي، خاصة في مجال العلوم الإنسانية (3)"

و قد عرفها القرار الوزاري رقم 933 الصادر عن وزارة التعليم العالي الجزائرية، في المادة الثالثة منه، بقوله "تُعتبر سرقة علمية بمفهوم هذا القرار كل عمل يقوم به الطالب أو الأستاذ الباحث أو الأستاذ الباحث الإستشفائي الجامعي أو الباحث الدائم أو كل من يُشارك في عمل ثابت للانتحال و تزوير النتائج أو غش في الأعمال العلمية المطالب بها أو في أية منشورات علمية أو بيداغوجية أخرى". (4)

الانتحال الأكاديمي، السرقة الفكرية، الغش الأكاديمي...، كل هذه التسميات مترادفات و أوجه لعملية واحدة هي السرقة العلمية، و التي تعني قيام الطالب أو الباحث أو الأستاذ بالاستيلاء و السطو على مجهودات غيره دون مراعاة لقواعد و أساسيات البحث العلمي.

حيث ذكرت أن "السرقة العلمية في أبسط معانيها بأنها استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين بقصد أو من غير قصد". (5)

والانتحال: الانتحال يعني في اللغة يعني الادعاء، يقال فلان انتحل شعر غيره أو قول غيره إذا ادعاه لنفسه أو ادعى أنه قائله وتتحله وادعاه وهو لغيره، وَحَلَهُ الْقَوْلُ أي نَسَبَهُ إِلَيْهِ.

وقد ورد في دليل تجنب الانتحال بجامعة كاليفورنيا التعريف التالي: "الانتحال هو استخدام غير معترف به وغير مناسب للأفكار أو صيغة من لشخص آخر".

وهو يعني بمفهوم عام قيام شخص بتبني أفكار أو كتابات شخص آخر، واعتبارها ملكاً له، دون الإشارة إلى مصدرها بقصد أو من غير قصد (6).

ولعل من الأسباب التي تجعل الطالب أو الباحث أو الأستاذ يلجأ إلى ارتكاب هذه الجريمة هو غياب الوازع الأخلاقي و الضمير المهني، و السعي نحو كسب المال من خلال كثرة المؤلفات و الحصول على الترقيات و الدرجات العلمية الأعلى، و غياب إرادة حقيقية في توقيع العقاب على مرتكبي هذه الجريمة.

2- أهم العوامل المؤدية الى السرقة العلمية : إن السرقة العلمية هي واحدة من المشاكل و الجرائم التي تعرفها الجامعات العالمية عموماً و الجامعات الجزائرية على وجه الخصوص، حيث يؤدي ارتكابها إلى انتهاك حقوق

الملكية الفكرية و التأثير على جودة البحث العلمي و لعل لجوء الطالب أو الأستاذ أو الباحث إلى السرقة العلمية مرده مجموعة من الأسباب يُمكن ذكر البعض منها بإيجاز على النحو التالي:

أولاً: غياب الوازع الأخلاقي: تقول الأستاذة "Geneviève KOUBI السرقة العلمية تتعارض مع علم الأخلاق"، أي أن مرتكب جريمة السرقة العلمية طالبا كان أو باحثا أو أستاذاً لا أخلاق له، لأن الأخلاق ببساطة تتنافى مع الجريمة، فمن لا يملك ملكة البحث العلمي و لا يبذل مجهوداً في مجال النشر الأكاديمي ليس له أن يسطو على الإنتاج العلمي لغيره و لهذا فالسرقة العلمية هي جريمة أخلاقية قبل أن تكون جريمة علمية. (7)

ثانياً: قصر الوقت و صعوبة البحث: من الأسباب المؤدية إلى السرقة العلمية هو الضغط الذي يعيشه الطالب أو الباحث أو الأستاذ لاستكمال بحثه مع ضيق و عدم كفاية الوقت، و كذا التسهيلات التي يوفرها العصر الرقمي... إلخ. كما أن لصعوبة البحث دافعٌ أساسي في اتجاه "المنتحل" إلى السطو على أبحاث غيره و مجهوداتهم الفكرية، لتجاوز تلك الصعوبات و التقدم السريع في إنجاز بحثه أو رسالته.

ثالثاً: عدم إلمام الطالب أو الباحث بالأساليب الصحيحة للبحث العلمي: أي عدم معرفة الطالب بالطرق والمناهج الصحيحة لإنجاز البحوث العلمية وفقاً لقواعد النزاهة الأكاديمية و الأمانة العلمية، التي تُجنبه من ارتكاب جريمة السرقة العلمية، و نتيجة جهله بتلك الطرق و المناهج يقع عن غير قصد في فخ السرقة العلمية.

رابعاً: السعي نحو الحصول على الترقيات و الدرجات العلمية الأعلى: إن غياب الإرادة في البحث العلمي يُشكّل دافعاً قوياً نحو ارتكاب جريمة السرقة العلمية، حيث يسعى بعض الطلبة و الباحثين و الأساتذة إلى القيام بإنجاز المذكرات و البحوث العلمية و المقالات ليس حباً في التأليف و القيام بالبحث العلمي، و إنما لكسب المال و الحصول على الترقية في الرتبة بالنسبة للأساتذة، أو الحصول على مستوى علمي و شهادة علمية أعلى بالنسبة للطلبة.

خامساً: غياب ثقافة العقاب و بروز ثقافة التسامح: فمن الأسباب الرئيسية للسرقة العلمية في الجامعات هو التسامح مع مرتكبي هذه الجريمة، و في بعض الأحيان يكون هذا التسامح منظماً، حيث يتمتع به بعض "المُنتحلين Les plagiarists" من قبل سلطات الجامعة و إدارتها (رئاسة الجامعة، المجالس العلمية، لجان البحث على مستوى الجامعة...) إلخ) من خلال توفير حماية قوية لهم من أي محاولات متابعة إدارية أو قانونية.

و الحقيقة أن التسامح "المُنظم" و سياسة اللاعقاب لا يستفيد منها أعضاء هيئة التدريس بالجامعات و الباحثين فقط، و إنما يشمل الطلبة في بعض الأحيان أيضاً. (8)

3/ أبرز الممارسات الخاطئة المخالفة للأمانة العلمية المنتشرة في الأوساط الأكاديمية: ساهمت شبكة الانترنت بشكل مباشر في توفير كم هائل من المعلومات و سهلت الاستفادة منها بشتى الطرق بفضل خصائص النسخ واللصق والقص، إلا أن ذلك ساهم أيضاً في العديد من الممارسات الخاطئة المخالفة للأمانة العلمية وهي:

- **الاستنساخ:** ويتم فيه تقديم عمل الآخرين بكامله على أنه عمل للفرد.
- **النسخ:** ويتم فيه نسخ أجزاء كبيرة من مصدر محدد دون ذكر المصدر.
- **الاستبدال:** ويتم فيه نسخ قطعة نصية بعد تغيير بعض الكلمات الرئيسية مع الحفاظ على المعلومات الأساسية للمصدر وعدم الإشارة إليه.

➤ **المزج:** وفيه يتم مزج أجزاء من مصادر عديدة دون ذكرها.

➤ **التكرار:** نسخ من كتابات الفرد السابقة دون ذكرها.

➤ **المزيج:** دمج مقاطع نصية ذكر مصدرها بشكل صحيح من مقاطع أخرى لم يذكر مصدرها (9)

وفي الحقيقة، إن موضوع الأمانة العلمية وكيفية الحفاظ عليها في حاجة إلى جهود ضخمة من قبل الباحث نفسه والمؤسسات العلمية ومحررو المجلات العلمية ووكالات التمويل والمنظمات، وفيما يلي تستعرض الباحثة أهم سبل المواجهة للمحافظة على الأمانة العلمية:

أ. **مسؤولية الباحث في مراعاة الأخلاقيات في البحث العلمي:** يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة للمحافظة على الأمانة العلمية في البحوث والأوراق البحثية، وهذه بعض الوسائل التي ينبغي على الباحث مراعاتها عند القيام بالبحث العلمي:

✓ التخطيط الجيد للبحث: التخطيط للبحث بشكل جيد هو الخطوة المهمة الأولى نحو منع الانتحال، وإدراج خطة لاستخدام مصادر للمعلومات.

✓ التلخيص الجيد: إن من أفضل الطرق لإعداد ورقة بحثية تدوين ملاحظات شاملة لجميع المصادر؛ بحيث يكون لدى الباحث الكثير من المعلومات المنظمة قبل أن يبدأ الكتابة. وتساعد هذه الملاحظات على التقليل من الاستشهاد غير اللائق.

✓ ذكر المصدر: إذا رغب الباحث في إبراز أفكاره بحيث لا يظن الآخرون أنها أفكار غيره، فإن عليه أن يذكر المصدر دائماً.

✓ معرفة أسلوب إعادة الصياغة: وتعني إعادة صياغة أفكار الآخرين بأسلوب الباحث الخاص ويجب أن يتذكر الباحث أن تغيير بعض الكلمات من الجمل الأصلية لا يعني أن إعادة صياغته أصبحت مشروعة، لذا يجب عليه تغيير كل من الكلمات والبناء الأصلي للجملة دون تغيير المعنى (10).

ب. **مسؤولية مؤسسات البحث العلمي ومحررو المجلات العلمية ووكالات التمويل والمنظمات:**

مؤسسات البحث العلمي مسؤولة عن البحوث التي تجرى بها ولابد من وجود لجان أخلاقيات بها للمراقبة، كما لابد من أن يرفق بالبحث موافقة لجنة الأخلاقيات بالمؤسسات العلمية، كذلك فلا يجب التمويل إلا بعد تقديم ضمانات مراقبة المبادئ الأخلاقية للبحث). (11)

ثانياً / البحث العلمي.

1. **تعريف حول البحث العلمي** يتكون هذا الاصطلاح (البحث العلمي) من كلمتين و هما: كلمة البحث و كلمة العلم. فكلمة البحث تُرد إلى الفعل الماضي "بَ حَ ث" نقصد بها الطلب ، التقصي، التفتيش و التتبع..، وهي مشتقة من الفعل :بحث بمعنى طلب، أو تقصى، أو فتش، أو تتبع، أو تمرس، أو سأل، أو حاول، أو اكتشف... أَّ ما كلمة العلم " كما يعرفه قاموس ويبستر الحديث هو المعرفة المنسقة الناتجة عن الملاحظة و الدراسة و التجريب و التي تتم بهدف تحديد طبيعة أصول الشيء الذي تتم دراسته و يعرفه Maurice Angeres على أنه "نشاط علمي يعتمد على عملية جمع و تحليل البيانات بهدف الإجابة عن مشكلة معينة"، و لقد عرف ويتني

(F. Whitney) البحث العلمي بأنه " استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف الحقائق و القواعد العامة يُمكن التحقق منها مستقبلا. (12)

فالباحث العلمي هو "إجراء عملي منظم و مضبوط و جهد علمي يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجديدة و التأكد من صحتها و تحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة vi "فالباحث العلمي هو "طريقة في التفكير و أسلوب النظر إلى الوقائع، يصبح معناها معنى المعطيات التي يتم جمعها واضحا في ذهن الباحث أما HILLWAY فيعرفه على أنه "وسيلة للدراسة يُمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة معينة و ذلك عن طريق التقصي الشامل و الدقيق لجميع الأدلة التي يمكن التحقق منها و التي تتصل بها المشكلة المحددة أو التي يحتمل أن تكون لها علاقة مع المشكلة .

ويعرفه بوحوش و ذنبيات على أنه "ذلك التحري و الاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء و علاقتها مع بعضها البعض و ذلك من أجل تطوير أو تعديل الواقع الممارس لها فعلا "،و يُعرف أيضاً بأنه "بذل جهد في موضوع ما و جمع المسائل التي تتصل به و ثمرة هذا الجهد نتيجته "فالباحث العلمي هو "عبارة عن جهد لاكتشاف الحقائق و المعارف يهدف للتحقق من موضوع معين بصورة منتظمة و منهجية فهو محاولة لدراسة أو إعطاء حلول لمشكلة تُواجه الباحث في محيطه أو مجتمعه . وهو سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح لمواقف أو ظواهر معينة و فهم أسبابها و آلياتها جيمعا أو إيجاد حلول ناجعة لمشكلة ما تهم مجتمع.(13)

ضوابط و شروط إجراء البحوث والمنشورات العلمية في الدراسات الإنسانية:

- أن يكون الباحث أو الناشر مؤهلاً وعلى درجة عالية من الكفاءة والتخصص للقيام بالبحث الصحي وعلى معرفة تامة بالمادة العلمية في موضوع البحث المراد وأن يلتزم الباحث بالأسس العلمية والمنهجية في كافة مراحل البحث العلمي.
- أن يحترم الباحث أو الناشر حقوق الخاضعين للبحث وأن لا يهدر كرامتهم وأن يتم التعامل معهم بطريقة إنسانية دون انتقاص من قدرهم أو حقوقهم.
- أن لا يستغل حاجة الخاضعين للبحث أو المجتمع المالية أو الأدبية لإجراء البحث.
- أن تتوفر لدى الباحث دراسة وافية عن المخاطر والأعباء التي يتعرض لها الفرد أو الجماعة ومقارنتها بالفوائد المتوقع الحصول عليها من البحث
- أن يتعهد فريق البحث بتقديم المعلومات المناسبة الكاملة عن طبيعة البحث وغاياته والفوائد المرجوة والمخاطر المتوقعة إلى الجهات الرسمية والمبجوثين.
- أن يلتزم فريق البحث بكافة الأخلاقيات الإسلامية مثل الأمانة والصدق والشفافية والعدل.
- أن يلتزم فريق البحث في حفظ حق المساهمين في البحوث في حقهم الأدبي عند نشر البحوث أو حقهم المادي عند الاتفاق على مقابل مادي لإسهاماتهم.(14)

أن يلتزم الباحث بالمحافظة على سلامة الأفراد الذين يستعان بهم بالبحث أي الخاضعين للبحث وتأمين راحتهم وأمنهم وسلامتهم البدنية والنفسية وخصوصياتهم في كافة مراحل إجراء البحث.

خصائص الأسلوب العلمي : يتميز الأسلوب العلمي عن بقية الأساليب الفكرية بعدة خصائص أساسية أهمها: **الموضوعية:** وتعني الموضوعية هنا، أن الباحث يلتزم في بحثه المقاييس العلمية الدقيقة، ويقوم بإدراج الحقائق والوقائع التي تدعم وجهة نظره، وكذلك الحقائق التي تتضارب مع منطلقاته وتصوراته، فالنتيجة يجب أن تكون منطقية ومنسجمة مع الواقع ولا تناقضه، وعلى الباحث أن يتقبل ذلك ويعترف بالنتائج المستخلصة حتى ولو كانت لا تتطابق مع تصوراته وتوقعاته.

استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة: ويقصد بذلك أن الباحث عندما يقوم بدراسة مشكلة أو موضوع معين، ويبحث عن حل لها، يجب أن يستخدم طريقة علمية صحيحة وهادفة للتوصل إلى النتائج المطلوبة لحل هذه المشكلة، وإلا فقدت الدراسة قيمتها العلمية وجدواها.

الاعتماد على القواعد العلمية: يتعين على الباحث الالتزام بتبني الأسلوب العلمي في البحث من خلال احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة كل موضوع، حيث إن تجاهل أو إغفال أي عنصر من عناصر البحث العلمي، يقود إلى نتائج خاطئة أو مخالفة للواقع. ومن هنا، فإن عدم استكمال الشروط العلمية المتعارف عليها في هذا الميدان، يحول دون حصول الباحث على النتائج العلمية المرجوة.

الانفتاح الفكري: ويقصد بذلك، انه يتعين على الباحث الحرص على التمسك بالروح العلمية والتطلع دائما إلى معرفة الحقيقة فقط، والابتعاد قدر الإمكان عن التزمّت والتشبث بالرؤية الأحادية المتعلقة بالنتائج التي توصل إليها من خلال دراسته للمشكلة، ويجب أن يكون ذهن الباحث منفتحا على كل تغيير في النتائج المحصول عليها والاعتراف بالحقيقة، وإن كانت لا تخلو من مرارة.

الابتعاد عن إصدار الأحكام النهائية : لا شك أن من أهم خصائص الأسلوب العلمي الحياد لذا يجب على الباحث ان يتحرى الحياد والموضوعية ولا يصدر أحكام قبل انتهاء البحث وظهور النتائج التي قد تؤثر على موضوعية البحث. (15)

ثالثا /النشر العلمي :

1/ مفهوم النشر العلمي : للنشر تعاريف عديدة ومختلفة وردت في الكثير من أدبيات البحث العلمي، ومن بين هذه التعريفات نذكر:

النشر لغة: هو الإذاعة أو الإشاعة أو جعل الشيء معروفا بين الناس، والنشر اصطلاحا لا يبعد عن النشر لغة إذ يقصد به توصيل الرسالة الفكرية التي يبدها المؤلف إلى جمهور المستقبلين، أي المستهلكين للرسالة (16) . ويعرف النشر على أنه مجموع العمليات التي يمر بها المطبوع من أول كونه مخطوطا حتى يصل يد القارئ، كما يعرف على أنه: العملية التي تتضمن جميع الأعمال الوسيطة بين كتابة النص الذي يقوم به المؤلف ووضع هذا النص بين أيدي القراء عن طريق المكتبات التجارية والموزعين.

ويذهب الأستاذ الدكتور "سعد الهجرسي" إلى أن النشر هو إصدار أو العمل على إصدار نسخ لكتاب أو كتيب أو أوراق مطبوعة أو ما يشبهها لتباع للجمهور، ويضاف إلى أن هذا التعريف يشمل على أربعة عناصر أساسية وهي:

- عنصر العمل الذي يعبر عنه بكلمة إصدار أو العمل على إصدار.

- نوعية العمل الذي يعبر عنه بأنه كتاب أو كتيب أو ورقة مطبوعة أو ما يشبههما.

- عنصر الهدف من العمل الذي يعبر عنه بالهدف من النشر.

- عنصر التخصص حيث يطلق على من يتخذ هذا العمل مهنة له. (17)

* كما تعرف عملية النشر عموما ، على أنها تلك العملية التي يقوم بها شخص ما ، لإيصال فكرة ما بطريقة معينة ، و هي تعتبر عملية مقصودة في المقام الأول ، تهدف لتعريف المحيطين بالأفكار بشكل منتشر و على أوسع النطاقات ، و الهدف من النشر يكون نابعا من إيمان عميق بأهمية نشر تلك الأفكار ، و إيمان بما ستقدمه للبشرية من منافع إذا انتشرت على نطاق واسع

و من هنا نجد أن مفهوم النشر العلمي يتركز في نشر الأفكار العلمية ، لكل من الباحث العلمي أو طالب الدراسات العليا ، فهو عملية نقل الأفكار العلمية و الأبحاث بشكل مقصود و مرتب ، على أسس نظريات الإتصال و الإستقبال الفكري ، حيث يقوم فيه الباحث بنشر خلاصة ما توصل له من أبحاث علمية ، إيماننا منه بأن النشر العلمي هو وسيلة انتشار العلم للناس ، و الركيزة الأساسية التي ينشأ عليها أسس تطوير التعليم و البحث العلمي فيما بعد ، و كأنه السلم الذي يمهده الباحث العلمي لغيره من الباحثين في مجاله. (18)

ويعد الباحث العنصر الأساس في النشر العلمي، فهو منتج المعلومات الأصلية والأفكار المبتكرة، إذ من المعلوم أن النشر العلمي يتطلب باحثين جادين أصلاء غزيري الإنتاج، وإلا فقد هذا النشر استمراريته وكيونته، وابتعد عن أهدافه الموضوعية، ويحتاج الباحث إلى إمكانيات متعددة، تتمثل في: التجهيزات العلمية، والتجهيزات المادية، والدعم المالي، والدعم الإداري من مؤسسته، إذ إن عدم توافر هذه الإمكانيات سينعكس سلبا على الباحث وإنتاجيته، وعلى قدرته على نشر بحوثه (19).

بناء على ما سبق يمكن القول أن النشر العلمي هو المحصلة النهائية التي يقوم بها الباحث، لنشر ما أنجزه من أعمال وعلم ومعرفة، من أجل المساهمة في تنمية المجتمع من خلال تطوير أساليب العمل لدى المؤسسات والأفراد، أو من أجل تحقيق منافع مادية ومعنوية.

2/ أهمية نشر الأبحاث العلمية للباحث العلمي يظل نشر الأبحاث العلمية للباحث العلمي و طلبة الدراسات العليا له أهمية فريدة في حياة كل منهما العلمية ، و في مسيرتهما البحثية و الأكاديمية ، وتعد نشر الأبحاث العلمية خطوة هامة يجب أن يقوم بها كل باحث أكاديمي جاد في عمله ، و هي تعد تأريخ لأبحاثه العلمية ، و توثيق و تقييم مسبق لكل ما يتوصل له من نتائج و أبحاث ، و تعد مساهمة جادة و واجبة على كل باحث علمي أو طالب دراسات عليا ، لنشر المزيد من العلم بطريقة مستمرة ، و إثراء المحتوى العلمي و الفكري بشكل متطور .. ومن أهم فوائد عملية نشر بحث علمي لأي أكاديمي أو باحث علمي هو حصوله على الترقيات الأكاديمية والمكانة العلمية ، بالإضافة إلى زيادة فرصة الحصول على برامج الزمالات في الجامعات العالمية (20)

-تطوير العلوم و تحريك عجلة البحث العلمي دائما للأمام ، فكلما ازداد نشر البحوث العلمية باستمرار ، كلما أصبح هنالك المزيد من الباحثين الراغبين في نشر المزيد أيضا ، و تلك بالطبع سمة جيدة قد يتسم بها المجتمع الذي يشجع باحثيه و طلابه على النشر المستمر لبحوثهم العلمية.

-الإطلاع الدائم على مدى رصانة البحث العلمي ، و مدى إرتباطه و تكامله مع الدراسات السابقة في نفس المجال الذي تم فيه النشر العلمي ، و تلك أيضا من أهم الأهداف التي يحققها النشر العلمي للباحث العلمي و كذلك طالب الدراسات العليا.

-يعمل نشر البحوث العلمية باستمرار ، على نشر الوعي العلمي بين أفراد المجتمع ، و نشر الوعي بضرورة مواكبة أحدث التطورات العلمية في كل المجالات ، مما يؤدي بنهاية المطاف لمجتمع منفتح على كل ما هو جديد ، و مستعد لكل الأزمات و المشاكل ، و لديه دائما التقدير الحق للباحث العلمي و ما يقدمه للمجتمع.

-تكملة الأبحاث العلمية السابقة بشكل مواكب للعصر الحديث ، و إضافة البحوث العلمية الأكثر تطورا ، مما ينتج عنه تاريخا متكاملا للعلم و البحوث العلمية ، يمكن من خلاله الإطلاع على تدرج المعرفة العلمية بشكل مفصل للطلاب و الدارسين في ذلك المجال.

-تعتبر عملية نشر الأبحاث العلمية مفيدة لكل من الباحث العلمي و طالب الدراسات العليا ، و ذلك من ناحية توثيق حقوق ملكية الأفكار الخاصة بهم ، حيث يؤرخ كل بحث علمي و كل خطوة علمية بإسم صاحبه ، و هذا يعود بالفائدة الكبرى على الباحث و الطالب فيما بعد في مسيرته العلمية و الأكاديمية ، و تعتبر مدعاة للفخر و حافزا للمزيد من النجاح و التقدم.

-في عالم الأبحاث العلمية ، يعتبر نشر البحث العلمي الجديد بمثابة اكتشاف علمي جديد ، و ربما قد يؤدي الأمر لاكتشاف و تفرع بعض العلوم الجديدة من هذا البحث العلمي ، و تلك من أهم الفوائد التي قد يقدمها نشر الأبحاث العلمية للعالم بالتأكيد ، الذي مازال في حاجة لعلوم مختلفة يوما بعد يوم. (21)

3/ أشكال النشر العلمي: يمكن أن نحدد أشكال النشر من خلال تصنيفين هما:

أ/ على أساس صناعة النشر: هذا التصنيف ينقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

❖ **النشر التقليدي:** يعرف بأنه مجموعة من العمليات التي يمر بها المطبوع ابتداء كونه مخطوطا حتى يصل

للقارئ أو المستفيد، ويتحكم بهذه العملية مجموعة من الأطراف تبدأ بالكاتب والمطبعة والناشر الذي يقوم

بإصدار وبيع وتوزيع المطبوعات عامة وقد يكون له دور في طبعتها وليس من الضروري أن يكون الناشر هو

نفسه الذي يقوم بالطبع أو التجليد وقد لا يقوم بعملية البيع والتوزيع حيث يتحمل الناشر مسألة التمويل إلى

جانب تحمله لمخاطر النشر للمؤلفين وقد أثرت في عملية النشر التقليدي مجموعة من الأمور هي:

-اختراع الكتابة.

-اختراع أدوات الكتابة وخاصة الورق على يد الصينيين.

-اختراع الطباعة بالحروف المتحركة على يد الألماني "غوتنبرغ" في منتصف القرن الخامس عشر.

❖ **النشر المكتبي:** هو استخدام التقنيات الحديثة في الصف الإلكتروني للكتب ومعالجتها تمهيدا لطباعتها ورقيا وهو يستخدم برمجيات خاصة مع حواسيب وطابعات ليزيرية غير مكلفة تنتج صفحات منظمة ومعدة بصورة جذابة، يمكن من خلالها التنفيذ والحصول على خطوط بأنواع وأشكال مختلفة وحروف متنوعة، مع ترويقات فنية وهندسية تضيف مسحة جمالية على النص المكتوب، إضافة إلى إمكانية إدخال الصور والمخططات والرسوم من مصادر أخرى عن طريق الماسح الضوئي الذي يحل محل إشارات رقمية أو عن طلب هذه الصور من برامج أخرى.

❖ **النشر الإلكتروني:** والمقصود به أنه مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات، ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية، الذي يقوم بالتالي بجعله متاحا في تلك الصورة الإلكترونية للمشاركين في مجلته، كما أن النشر الإلكتروني يعني نشر المعلومات التقليدية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الإلكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها.

ب/ **على أساس هدف النشر:** وهذا التصنيف ينقسم إلى نوعين رئيسيين هما :

-**النشر التجاري:** يعرفه البعض على أنه تجارة، إذ أن الناشر يستثمر أمولا بغرض الحصول على الربح كمن يستثمر أمولا في تجارة ما، فيخضعهما لقانون العرض والطلب، وظيفته الأساسية التي قام من أجلها هي النشر وتكسب عيشه وحياته المهنية مرتبطة به سواء كان ناشرا نقيًا أو أخلط النشر بتجارته أخرى وخسارته المتكررة في النشر تعني خروجه من السوق.

-**النشر غير التجاري:** وهو نوع تختص به الهيئات والمنظمات والمؤسسات مثل الجمعيات الدولية أو النوادي العلمية أو الجامعات ومراكز البحوث أو البنوك أو المكتبات الكبرى، فالجامعات مثلا وظيفتها الأساسية التعليم والبحث العلمي، ومن ثمة يكون نشر الكتب والدوريات وظيفته مساعدة للتعليم والبحث العلمي، وهناك جامعات لديها مطابع عظيمة وبرامج نشر قوية مثل جامعة أكسفورد، وجامعة كمبردج وأيضا المكتبات الوطنية تقوم بنشر البيلوغرافيات والفهارس وغيرها. (22)

4/ حقوق النشر: شهد النشر العلمي على مدى القرون الماضية عددا من التحولات النوعية الهامة، الناجمة عن التطورات التكنولوجيات الجديدة، كان أول هذه التحولات اختراع الطباعة، قبل ذلك كانت الكتب غالية جدا ونادرة وموجودة بعدد محدود من الأماكن مثل مكتبة الإسكندرية وغيرها من المكتبات القديمة، وكانت على شكل مخطوطات مصنوعة يدويا، بعد اختراع "غوتنبرغ" للطباعة، اعتبرت قفزة نوعية في عالم نشر الأبحاث العلمية، وأصبحت الأداة الرئيسية لنشر الأفكار العلمية، ومنذ ذلك الحين أصدرت الدول والمنظمات الدولية، قوانين تنظم النشر، وتضمن حقوق المؤلف. (23)

قبل التطرق في مضمون حقوق النشر لابد من تحديد مضمون هذا المصطلح، فهو مفهوم قانوني يصف الحقوق الممنوحة للمبدعين لأعمالهم الأدبية والفنية والتي تشمل الكتب والموسيقى والأعمال الفنية مثل اللوحات والنحت، فضلا عن الأعمال المتعلقة بالتكنولوجيا مثل برامج الكمبيوتر وقواعد البيانات الإلكترونية، كما يعرف على أنه فرع

في مجال القانون، والمعروف باسم الملكية الفكرية، وتمكن صاحبها، السيطرة على أفعال معينة مثل النسخ وتحميلها على شبكة الإنترنت، ومنع الآخرين من استخدام مواد حقوق الطبع والنشر دون إذن.

تاريخيا ظهرت العديد من الاتفاقات الدولية لحماية حقوق المؤلفين أبرزها اتفاقية "بيرن" لحماية المصنفات الأدبية والفنية والتي تم اعتمادها من قبل الدول المتعاقدة عام 1886 وقد تجمعت الدول المتعاقدة على شكل اتحاد من أجل حماية حقوق مؤلف المصنفات المحمية بموجب الاتفاق وسمي الاتحاد "باتحاد بيرن"، وينظر إلى هذا الاتفاق على أنه الأب الشرعي لتنظيم حقوق المؤلف والحقوق المجاورة على المستوى الدولي خصوصا وإنها من أوائل الاتفاقات التي تم التوصل لها لمعالجة مسائل حقوق المؤلف. (24)

ولأهمية هذه الاتفاقية ودورها في توفير الحماية للمؤلفين وأعمالهم فإننا نود أن نسلط الضوء على أهم ما ورد في أحكامها من نصوص ومبادئ:

قوم هذه الاتفاقية على ثلاثة مبادئ رئيسية وهي :

أ - مبدأ المعاملة الوطنية: يعني هذا المبدأ بأن تتمتع المصنفات التي تم إعدادها في دولة من دول الاتحاد بالحماية في بقية دول الاتحاد بنفس مستوى الحماية الممنوح من تلك الدول لمصنفات مواطنيها.

ب - مبدأ الحماية التلقائية: وتعني أن المصنفات تحمي بشكل تلقائي وبمجرد تأليفها ولا تتوقف على أي تسجيل أو إبداع أو أي إجراء شكلي آخر.

ج - مبدأ استقلالية الحماية: وتعني أن التمتع بالحقوق الممنوحة للمصنف أو ممارستها لا يجوز أن تتوقف على وجود في بلد المنشأ. (25)

ويسمح القانون المتعلق بحق المؤلف في أي دولة للباحثين، والطلاب بنسخ مقتطفات محدودة من أعمال المؤلف لغرض دراستهم البحثية، سواء كانت كتب أو مسرحيات، أو صور... طالما أنهم يقومون بأبحاث غير تجارية، كما يسمح لأمناء المكتبات لمساعدة الباحثين والطلاب بتوفير هذه النسخ المحدودة من أعمال المؤلف، ويمنح قانون حقوق النشر للمؤلف مجموعة متنوعة من الحقوق الحصرية حول عمله، هذه الحقوق تمكن صاحبها من السيطرة على عمله بعدد من الطرق التالية :

-إعادة نسخ عمله.

-عرض وتوزيع نسخ من أعماله للجمهور.

-إيجار وترجمة عمله.

-جعل عمله متاحا على الانترنت.

والمشعر الجزائري يمنح للمؤلف على مؤلفه أو مصنفه نوعان من الحقوق وهي :

أ -الحقوق الأدبية: وتشمل ما يلي: حق المؤلف في تقرير نشر مصنفه، حق المؤلف في نسبة المصنف إليه، الحق في تعديل المصنف، حق المؤلف في سحب مصنفه، حق المؤلف في دفع الإعتداء.

ب -الحقوق المالية: الاستغلال المباشر، حق الاستغلال غير المباشر، حق التتبع. (26)

هذه الإجراءات وغيرها إنما جاءت للحد من ظاهرة السرقات العلمية التي باتت منشرة بصورة كبيرة في ظل غياب الوازع الأخلاقي لدى بعض الباحثين وحفظا لحقوق وجهد المؤلفين وإرساء قواعد الأمانة العلمية ,

خاتمة : من خلال هذا العرض الموجز لمفهوم الأمانة العلمية والسرقات التي يقترفها بع الباحثين في الإنتاج العلمي يمكن القول ان ظاهرة السرقة العلمية لبت وليدة اليوم وإنما هي متعافية عبر العصور ولا يمكن ضبط الحقوق والملكيات الفكرية بالعودة للوازع الأخلاقي فحسب بل لا بد من تفعيل القوانين والتشريعات التي تحمي الباحث والناشر وتضمن له انتساب مجهوده وكده وتشجعه على البذل والابتكار لتطوير البحث العلمي . وعليه يمكن تقديم بعض التوصيات والمقترحات لحماية الباحث كمايلي :

-تفعيل دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ومؤسسات المجتمع المدني لبث الوعي داخل المجتمع بأهمية الأمانة العلمية وحفظ حقوق الآخرين.

-قيام الجامعات ومراكز الأبحاث بدورها في مجال الأمانة العلمية.

-الحرص على تطبيق الأنظمة المتعلقة بحفظ حقوق الملكية الفردية.

-إنشاء مركز الأخلاقيات العلمية في الجامعات العربية.

-ضبط مراكز خدمة الطالب ومراقبة خدمة تنفيذ الأبحاث العلمية.

- الاهتمام بإيضاح الجانب الشرعي في السرقات العلمية.

-تكثيف البرامج التوجيهية في الجامعات من خلال التوعية بأساليب الانتحال العلمي حتى لا يقع فيها الباحث المبتدئ

قائمة المراجع :

- 1-نورة سعد اليميني : الأمانة العلمية في إعداد البحوث والدراسات الاجتماعية والنفسية :بالموقع http://www.fikrmag.com/article_details.php?article_id=789 رنشر بتاريخ 23:26-10-11 2018 :
- 2-مقاوسي، صليحة. (2015) الاعتبارات الأخلاقية للبحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مجلة بحوث، مركز لندن للاستشارات والبحوث، المجلد 3، (129 - 113)
- 3-القرار رقم 933، المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها، و الصادر عن وزارة التعليم العالي و البحث العلمي بتاريخ 28 جويلية 2016، ص03
- 4-د طالب ياسين : جريمة السرقة العلمية و آليات مكافحتها في الجامعة الجزائرية في ضوء القرار الوزاري 933 من كتاب أعمال ملتقى الأمانة العلمية، المنعقد بالجزائر العاصمة يوم 11/07/2017 ص85
- 5-المرجع نفسه
- 6-عيساني، طه. (2016) الممارسات الأكاديمية الصحيحة وأساليب تجنب السرقة العلمية، محاضرة بملتقى أديبات البحث العلمي، من تنظيم مركز جيل البحث العلمي بالمكتبة الوطنية الجزائرية بتاريخ 29 ديسمبر 2015
- 7-طالب يسين -مرجع سابق -
- 8-المرجع نفسه
- 9-نورة سعد اليميني -مرجع سابق-
- 10-المرجع نفسه
- 11-المرجع نفسه
- 12-سايح فطيمة / جريمة السرقة العلمية في الجامعات وطرق محاربتها-مع الإشارة إلى الجزائر بالملتقى الوطني حول الأمانة العلمية "ثقافة الباحث العلمي الأكاديمي" المنظم من طرف مخبر القانون والعقار بكلية الحقوق والعلوم السياسية يومي 07 و 08 نوفمبر 2018 جامعة لونيبي علي البلدية ، 2الجزائر
- 13-عمار بوحوش و ذنبيات محمد مناهج العلمي البحث الأسس والأساليب ، مكتبة المنار عمان، ص 111 .
- 14-سايح فطيمة مرجع سابق
- 15-الشوك، منعم مكي. (2012) أخلاقيات البحث العلمي، مقرر دراسي بكلية الطب، جامعة بابل، العراق.
- 16-النشار السيد السيد، النشر الإلكتروني، الإسكندرية :دار الثقافة العلمية، د.س.ن.
- 17-نور الدين حفيظي وراوية تبينة النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية بالموقع : <https://jilrc.com>
- 18-مقال عن أهمية نشر الأبحاث العلمية للباحث العلمي و طلبة الدراسات العليا بالموقع <https://www.ajsp>
- 19-نور الدين حفيظي وراوية تبينة -مرجع سابق -
- 20-المرجع نفسه
- 21-مقال عن أهمية نشر الأبحاث العلمية للباحث العلمي و طلبة الدراسات العليا -مرجع سابق-
- 22-نور الدين حفيظي وراوية تبينة مرجع سابق
- 23-نور الدين حفيظي وراوية تبينة مرجع سابق
- 24-منصور الشرجبي خليل، "البحوث وأهمية الاتصال والنشر العلمي"، مجلة الأفاق الزراعية، العدد2، 2006.
- 25-سعيد مقبل رضا، "النشر الجامعي في العصر الرقمي"، مجلة البحوث كلية الآداب، الصادرة عن جامعة المنوفية، مجلد85، أبريل 2011.
- 26-نور الدين حفيظي وراوية تبينة - مرجع سابق -